١٩٥٢

محمود محمد طه

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي

الإقتصاد - الإجتماع

التعليم - المرأة

الطبعة الأولى ١٩٥٢
الطبعة الثانية ١٩٦٨
الطبعة الثالثة ١٩٧٦

قل هذه سبيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً، وقبائل، لتعارفوا ... إن أكرمكم، عند الله أتقاكم .. إن الله عليم خبير ..»

صدق الله العظيم

المقدمة .. الطبعة الثالثة ..

هذا الكتاب « قل هذه سبيلى » صدر فى عام ١٩٥٧ ومع أنه صدر بعد "السفر الأول" إلا أنه أول كتاب يتناول الدعوة بالتفصيل والتحديد، ننشره كما هو، بمناسبة ذكرى مرور ثلاثين عاماً على دعوتنا، التى أخذت اسمها "الجمهوريون" من ملابسات الوقت الذى نشأت فيه الحركة السياسية والوطنية ضد الاستعمار، فى الأربعينات.

هذا الاسم لا يعبر تعبيراً كافياً عن محتوى دعوتنا، ولكنه صالح فى المرحلة، لتمييز دعوتنا عن الدعوات الفارغة، التى تتسمى بإسم الاسلام، وهى خالية الوفاض منه، ولقد كان همنا الأول أن يكون محتوى دعوتنا إسلامياً، وإن كان إسمنا مرحلياً، حتى يجئ اليوم الذى يتوكد فيه أن دعوتنا ماهى فى الحقيقة إلا الاسلام عائداً من جديد. و يومها يكون إسمنا الحقيقى إسماً مشتقاً من المعانى الانسانية الرحيبة ..

الحضارة الغربية واغتراب الانسان

إن دعوتنا هذه إنما هى لمدنية جديدة، تختلف المدنية الغربية الحالية، المنقسمة بين النظام الرأسمالى والشيوعى، و التى ظهر قصورها عملياً عن حل مشكلة الانسان اليوم، فقد برعت

وافتنت فى صنع الآلة، وانجزت إنجازاً كبيراً، فى المجال المادى، والتقنى. ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً، فى استيعاب طاقة الانسان المعاصر، وتوجيهه. والحق أنها صعدت، وجسدت، وابرزت، أزمة الانسان المعاصر اكثر من أى وقت مضى، وهذا ليس عيباً، كما قد يظهر فى أول وهلة، وإنما هو حسنة من حسناتها، فقد وضعت الانسان اليوم فى أعتاب الحيرة، وجعلت منه باحثاً عن القيمة وراء المادة - القيمة الانسانية - ورافضاً للمجتمع المادى، الذى يحيل الانسان الى آلة إنتاج، واستهلاك، يفقد روحه وحريته. وهى بذلك إنما وضعته فى أول طريق الخلاص.

الانسان اليوم مغترب عن النظم السياسية، والاجتماعية، مغترب عن التقاليد، والأعراف، والموروثات، والمسلمات، والقيم التقليدية، واغترابه إنما هو شعور بالحيرة المطبقة، وبالقلق، والاضطراب، ثم هو فى القمة شعور بفرديته المتميزة التى يرفض أن يذيبها عنوياً فى تيار التطور المادى. والسبب الأساسى فى اغتراب الانسان هو أنه ذو طبيعتين، طبيعة مادية، وطبيعة روحية، فهو مكون من جسد ومن روح. فاذا اشبعت حاجة المعدة والجسد الحاجة المادية، برز جوع الروح، وجوعها إنما هو حنينها الى وطنها، الذى صدرت منه، حنينها الى الله. فالاغتراب فى الأصل هو اغتراب الانسان عن الله، وهو فى المستوى المشعور به، يكون واضحاً، ولكن هناك مستوى غير مشعور به وهو ما برز للانسان المعاصر فى رفضه للمادة، وفى بحثه عن القيمة الانسانية، وعن الحرية.. فى بحثه عن نفسه. وهو بحث فى الحقيقة عن الله، ولعل ذلك يفسر لنا اتجاه الشباب الرافض فى أوروبا وغيرها فى الآونة الأخيرة الى مظاهر من التدين غريبة، منها اللجوء الى العقائد الهندوسية، أو تبنى نوع من المسيحية ليس لها علاقة بالقديم، وانما تتضمن تصوراً جديداً.

الأزمات تجتاح العالم

ومشكلة الانسان المعاصر هى لدى القادى، مشكلة المجتمع اليوم، فمع افتقاد الحضارة الغربية، فى ميدان تطويع القوى

المادية، لإخصاب الحياة البشرية، واستخدام الآلة لعون الإنسان، فقد عجزت عن تحقيق السلام. والسلام هو حاجة البشرية اليوم. وهو فى ذلك حاجة حياة أو موت، ذلك بأن تقدم المواصلات الحديثة، قد جعل هذا الكوكب أضيق من أن تعيش فيه بشرية، متنافرة، متحاربة فيما بينها. بل إن إختراع وسائل الحرب والدمار الرهيبة، قد وضع الانسانية أمام أحد طريقين، اما السلام، واما الدمار والفناء..

والحضارة الحالية وبفلسفتها الاجتماعية مع فشلها فى تحقيق السلام، فإنها أيضاً تقف عاجزة أمام الأزمات المتلاحقة فى العالم، وعلى قمتها أزمة الاقتصاد العالمى، التى أبرزت تناقضات النظام الرأسمالى والشيوعى. وظهرت فى الموجة الحادة من التضخم والغلاء، التى تجتاح العالم، والتى يعانى منها الناس جميعاً، أشد المعاناة، وفى أزمة النظام النقدى العالمى، الذى يعانى من عدم الإستقرار.. وفى أزمة الغذاء العالمى التى تهدد البشرية بالمجاعات والأمراض ونقصان الغذاء، ثم فى أزمة الانفجار السكانى، وأزمة الطاقة زيادة على مشاكل الحروب، المتواصلة والنزاعات العنصرية والاقليمية.. إن هذه الأزمات علمت الإنسان ضرورة التعاون الدولى، واكدت له وحدة مصيره، وضرورة تكاتفه لمجابهة الأخطار التى تهدد وجوده.

قصور الفلسفات المعاصرة وعلى رأسها الشيوعية

قلنا أن الحضارة الغربية بفلسفتها الإجتماعية قد فشلت فى تنظيم مجتمع اليوم لأنها تقوم على أديم مادى، وقد تمادى هذا التفكير المادى بالشيوعية إلى قطعها صلة الانسان بالغيب. والحضارة الغربية إنما فشلت لأن الفكرة الشيوعية، والرأسمالية وإن اختلفتا، فى ظاهر الأمر، فانهما تقومان على أديم واحد، وتنطلقان من منطلق واحد، هو التفكير المادى. ولقد عجز هذا التفكير المادى بشقيه عن استيعاب

طاقة إنسان اليوم، الذى يبحث عن القيمة وراء المادة، يبحث عن الحرية، والذى أعلن تمرده فى الشرق والغرب فى ثورات الطلاب والشباب، ورفضه للمجتمع المادى، الذى يمارس صناعة القيم، وتحطم فيه مواهب الانسان وطاقاته. ويفرض عليه المجتمع نمطاً معيناً من السلوك الاستهلاكى، وأخلاقاً معينة، من التعامل الآلى الجاف.

وأيضاً فشلت هذه الفلسفات الاجتماعية، لأنها لم تستطع أن توفق بين حاجة الفرد للحرية، وحاجة الجماعة للعدالة الاجتماعية الشاملة، فالشيوعية قد جعلت الفرد وسيلة المجتمع فأهدرت قيمته، وحريته، وحقه، وأقامت نظامها على القهر والعنف، وعلى ديكتاتورية الدولة. أما الرأسمالية فى الطرف الآخر، فانها قامت على إهدار حقوق الأفراد، فهى نظام للتسلط الاقتصادى، واستغلال العمال، ثم هى تمارس ديمقراطية زائفة، تعطى الفرد حرية الانتخاب والترشيح، ولكنها لا تحرره من استعباد الرأسمالى له، الذى يمكنه أن يوجهه لأن يصوت لوجهه ما بالتصريح أو بالتلميح، فيفعل ذلك، لأن الرأسمالى يملك قوته، وفى أحسن الأحوال يمكن للرأسمالى شراء صوته بوسائل عديدة، بل يمكنه أن يصنع ويزيف الرأى العام بامتلاكه للصحف، أو بمقدرته على شراء حديثها أو صمتها. فلا حرية مع النظام الرأسمالى ولا حرية مع النظام الشيوعى، الحرية موؤده فى كلا النظامين، والحرية هى طلبة واحتياج إنسان اليوم، ولذلك لا مستقبل لهذين النظامين، لأنهما لا يوافيان احتياج الانسان.

اليسار الجديد

ولقد شعر أذكياء الماركسيين بما يواجهه النظرية من فشل فى التطبيق، ومن تحد واضح لأصولها النظرية. فذهبوا مذاهب فى محاولة إنقاذها فيما سمى باليسار الجديد. والذى حاول تقديل التعاليم الأساسية للفكرة الماركسية، بما يتناسب مع الواقع الديالكتيكى الجديد الذى طرحته الحياة. وفى الحق أن تقديل الفكرة الماركسية إنما

بدأ منذ عهد لينين نفسه، الذى أدخل تغييرات جوهرية مست أسس النظرية الماركسية، فهو قد طبق النظرية فى دولة زراعية لم تنضج فيها الظروف الثورية، التى تضع العمال فى قيادة حركة الثورة والتغيير، كما يظن كارل ماركس. فروسيا لم تدخل الصناعة آنذاك إلا فى حيز ضيق. ولذلك اضطر لينين إلى إدخال الفلاحين والمثقفين الوطنيين فى تحالف مع طبقة العمال الصغيرة، وقام بانشاء الحزب على هذا الأساس، المخالف للنظرية فى أصولها. ولمخالفات لينين للنظرية فقد فكر الماركسيون فى إضافته كمنظر ثانى مع كارل ماركس فيقولون عن أعماله وأقواله « الماركسية اللينينية ».

ولعل من ابرز الانحرافات التى واجهت التطبيق الماركسى، هو انهيار النظام الروسى نتيجة للانخفاض المتوالى للإنتاج، وبالرغم من الرقابة البوليسية على العمال، إلى اعطاء حوافز ربح للعمال، فيما سُمى بحوافز ليبرمان. والتى دار حولها نقاش ضافٍ فى جريدة البرافدا من قبل الإقتصاديين السوفيت، ووصفها بعضهم فى هذا النقاش بأنها زحف رأسمالى على الإشتراكية، وأعلنوا معارضتها. وأنها لكذلك، فهى نكسة لحافز العمل الرأسمالى لم تجد الشيوعية منها بدًا، وهى لم تجد منه مفراً لأن نظريتها إنما تقوم على قطع صلة الانسان بالله، واقامة المجتمع بذلك على قيمة واحدة، هى القيمة المادية، مما أفقدها القدرة على إعطاء أى حافز للإنتاج، والتضحية، فاضطرت للحافز المادى.

وها هو اليسار الجديد وبتحليله لظواهر المجتمع الصناعى والمجتمع الإنسانى اليوم يخلص إلى نتائج مغايرة، لكثير من نتائج كارل ماركس. فيقرر مفكروه ومنهم هربرت ماركوس أن الأداة الثورية، التى إعتمد عليها كارل ماركس إعتماداً أساسياً، فى تحليله لظاهرة الطبقات، واعتمد عليها فى القيام بالثورة، هذه الأداة - وهى طبقة العمال - قد مسخت وصارت أداة سلبية، وذلك

لامتصاص النظام الرأسمالي لثوريتها، باعترافه بتنظيمات العمال، ورفع أجورهم، وتهيئة فرص المعيشة الحسنة لهم وفرص الاستمتاع بمباهج الحضارة، سواء بسواء مع الآخرين ثم بملاقاة النظام الرأسمالي للاشتراكية، في منتصف الطريق، وتطبيقه لبعض مظاهرها. وبنهاية ثورية العمال، سُددت طعنة قاضية ومميتة للنظرية الماركسية. اكثر من ذلك فإن نظام «الأوتوميشن» وهو النظام الذي تدار به المصانع في جميع عملياتها، بدون تدخل من أحد، وذلك بواسطة العقول الإلكترونية. هذا النظام الذي بدأ ينتشر سيؤدي إلى نهاية الطبقة العاملة، والتي تعاني اليوم ومن جراء تقدم الآلة من انحسار كبير، في عددها، لأن الآلات الحديثة كل يوم جديد تكون أقل احتياجاً للعامل، وهي قد تحتاج للفنيين المدربين أكثر. وهؤلاء يشكلون طبقة جديدة، سماها اليساريون الجدد طبقة "التكنوقراطيين" والمديرين المسؤولين عن عمليات الانتاج جميعها. وبهذا التطور العلمي، فقد واجهت الماركسية تحدياً سافراً، لا يمتص الأداة الثورية فقط، وانما يسعى لإعدامها. وفكر اليساريون الجدد في طبقة أخرى للقيام بالثورة، فاقترحوا الطلاب، لإيقاظ الطبقة العاملة، ورأوا إعطاء المزيد من الاعتبار لكينونة، وحرية الفرد لأن الديكتاتورية والقهر مرفوضة تماماً من إنسان اليوم. وفي اتجاه اليسار الجديد إنساق الماركسيون الذين تمردوا على أسس جوهرية في النظرية الماركسية، وتبنوا نظام تعدد الأحزاب، والوصول للسلطة عن الطريق البرلماني ومنهم الحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الشيوعي الإيطالي وأحزاب شيوعية أخرى. وكان على رأس ذلك في فرنسا جورج مارشيه وقبله بوقت قصير كان غارودي. كل هذا التخبط والتردد يقرر بوضوح نهاية التجربة الماركسية وتصدعها في جميع الجبهات.

الكتلة الثالثة
«الاشتراكية والديمقراطية معاً»

وأمام هذا الموقف الذى استعرضناه للعالم، موقفه الاجتماعى، وموقفه الفكرى، فإنا نرشح الاسلام ليكون الكتلة الثالثة، التى تستطيع أن تصفى الصراع المذهبى فى العالم لمصلحتها، فتعيد توحيد العالم، بتلقيح الحضارة الغربية الحامزة، وبعث الروح فى هيكلها، المادى العملاق ولقد كان ذلك ممكنا فى ماضى أسلافنا، فى الجزيرة العربية، وهو ممكن اليوم، فقد ظهروا بالاسلام فى منطقة مجدبة، ومتخلفة، فأشعلوا به الثورة فى نفوسهم، وبرزوا به بين الحضارة الفارسية - الشرقية - والحضارة الرومانية - الغربية - كتلة ثالثة، استطاعت أن تصفى وبسرعة الكتلتين الشرقية والغربية، وتطوى تراثهما تحت جناحها. والتاريخ اليوم يعيد نفسه وإن اختلفت الصورة. فإذا انبعثت الثورة الاسلامية الثانية، بمقدرتها على حل مشاكل الإنسان، وبمقدرتها على إحراز السلام، واحراز التوفيق بين حاجة الفرد للحرية الفردية المطلقة، وحاجة الجماعة للعدالة الاجتماعية الشاملة، فانها ستبنى مدنية المستقبل - مدنية الانسانية الشاملة..

ومقدرة الاسلام على التوفيق بين حاجة الفرد وحاجة الجماعة، إنما تكمن فى التوحيد، وفى أن تشريعه يقوم على شريعة عبادات، وشريعة معاملات، كلاهما مكمل للآخر. فسعادة الفرد طريقها إسعاده وخدمته للآخرين. هذا التوفيق بين الفرد، والجماعة هو الذى يعطى الاسلام وحده، الفرصة فى تطبيق النظام الاشتراكى الديمقراطى، والذى يمتنع تطبيقه على جميع الأنظمة، لفقدانها القدرة على هذا التوفيق بين حاجة الجماعة وحاجة الفرد.

اننا نرشح الاسلام لبعث المدنية الجديدة المقبلة. ذلك لامتلاكه عنصر الروح، عنصر الأخلاق. هذا العنصر الذى بفقدانه جردت الحضارة الغربية من فرصة قيادة مستقبل البشرية.

ثم لأن الاسلام يوضعه الفرد فى مرتبة الغاية، والمجتمع فى مرتبة الوسيلة، قد أعطى منزلة الشرف للحرية، والحرية هى قضية الانسان اليوم. ثم لأن الاسلام يملك المنهاج الذى يمكن به حل مشكلة اغتراب الانسان ويمكن تحريره من حالة القلق والاضطراب..

فالاسلام علم نفس، وظف منهاجه لتحقيق الصحة للنفس، بتحريرها من الخوف والكبت، الموروث والمكتسب، وباطلاقها من اسار العقد النفسية، ويوصلها بأصلها الذى منه صدرت. ولمقدرة الاسلام على تحقيق السلام، ومقدرته على تبنى التراث الانسانى جميعه، وتلقيحه، وصقله وتوجيهه.. بهذه المقدرة على المواءمة والتبنى والتصحيح، فإن الاسلام هو صاحب المدنية المقبلة، التى تشارك فيها الإنسانية جمعاء الشرق والغرب والجنوب والشمال فهى مدنية إنسانية. الدين فيها علم وتحقيق، وهى مدنية تقيم علائق الناس على السلام والمحبة والصلة.

هذا الكتاب «قل هذه سبيلى» يعطى نموذج هذه المدنية فى تطبيقها فى داخل منزلنا السودان وبالتمادى فى هذا النموذج يأتى التطبيق فى العالم أجمع.

قل هذه سبيلي

- الاقتصاد
- الاجتماع
- التعليم
- المرأة

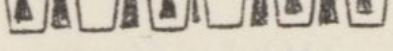

الاهـــداء

إلى الانسـانية التى أزرت بهـا ضراوة
الوحشية فافسدت فى الأرض وقطعت أرحامهـا
نقدم المـدنية التى تقـوم عـلى العدل
والاحسان وايتاء ذى القربى

الحزب الجمهورى
١٩٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

" الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل "

صدق الله العظيم

دستور الحزب الجمهوري

الاسم : الحزب الجمهوري

الشعار : الحرية لنا ولسوانا

المبدأ : تحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة والحرية الفردية المطلقة .

الوسيلة : قيام حكومة سودانية جمهورية ديمقراطية حرة داخل حدود السودان الجغرافية القائمة إلى عام ١٩٣٤ وذلك بالعمل المتصل

لـ (أ) الوحدة القومية

(ب) ترقية الفرد من رجل وامرأة

(ج) محاربة الخوف

(هـ) الدعاية للسودان بالعمل الصادق والقول المقتصد

(و) توطيد العلاقات مع البلاد الاسلامية والبلاد المجاورة بوجه خاص ومع سائر بلاد المعمورة بوجه عام .

العضوية : (أ) لكل سوداني أو سودانية بلغ أو بلغت من العمر ١٨ سنة

(ب) لكل مواطن وُلد بالسودان أو كانت إقامته فيه لا تقل عن عشر سنوات لم يغادر خلالها البلاد.

مال الحزب : يصرف مال الحزب فى تحقيق الأغراض التى من أجلها نشأ الحزب .

مذكرة تفسيرية

الحزب الجمهورى دعوة إلى مدنية جديدة

تخلف المدنية الغربية المادية الحاضرة التى أعلنت إفلاسها بلسان الحديد والنار فى هذه الحروب الطواحن التى محقت الأرزاق وأزهقت الأرواح ثم لم تضع أوزارها إلا وقد انطوت الضلوع على حفائظ تجعل فترة السلام فترة إستعداد لمعاودة الصيال من جديد بصورة أكثر بشاعة وأشد تسعيراً والفلسفة الاجتماعية التى تقوم عليها تلك المدنية الجديدة ديمقراطية إشتراكية تؤلف بين القيم الروحية وطبائع الوجود المادى تأليفاً متناسقاً مبرأ على السواء من تفريط المادية الغربية التى جعلت سعى الانسان موكلاً بمطالب المعدة والجسد ومن إفراط الروحانية الشرقية التى أقامت فلسفتها على التحقير من كل مجهود يرمى إلى تحسين الوجود المادى بين الأحياء، وطلائع هذه المدنية الجديدة، أهل القرآن الذين قال تعالى فيهم : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » أى وسطاً بين تفريط الغرب المادى وافراط الشرق الروحانى.

ودستور هذه المدنية الجديدة القرآن الذى تقدم بحل المسألة التاريخية التى أعيت حكمة الفلاسفة : مسألة التوفيق بين حاجة الفرد إلى الحرية الفردية المطلقة، وحاجة الجماعة إلى العدالة الاجتماعية الشاملة.

وسمة هذه المدنية الجديدة الانسانية انها ترى أن الأسرة البشرية وحدة وأن الطبيعة البشرية حيثما وجدت فهى بشرية، وأن الحرية والرفاهية حق مقدس، طبيعى للأسود والأبيض والأحمر والأصفر.

وسيبدأ الحزب الجمهورى بتنظيم منزله ومنزل الحزب الجمهورى السودان بكامل حدوده الجغرافية القائمة إلى عام ١٩٢٤ ذلك بأن هذه المدنية الجديدة لا بد لها أن تطبق داخل هذه الحدود قبل أن تسترعى إنتباه الانسانية اللاغية الضارية فى التيه وأول خطوة فى سبيل تطبيقها إجلاء الاستعمار فى جميع

مظاهره إجلاءً تاماً ناجزاً وسلاحنا في إجلاء الاستعمار عدم التعاون معه أول الأمر، نبلغ بعدم التعاون هذا درجة العصيان المدني آخر الأمر، فإذا تم ذلك فقد أصبح بقاء الاستعمار ضرباً من المحال. وأما سبيلنا إلى تحقيق العصيان المدني فهو الإستقلال في سبيل نشر الدعوة حتى تتم لنا الوحدة القومية بخلق سودان يؤمن بذاتية متميزة ومصير واحد يفهم أفراده المسائل العامة على نحو قريب من قريب، فتزول بذلك الفوارق الوضعية من إجتماعية وسياسية فترتبط أجزاء القطر من شماله وجنوبه، وشرقه وغربه فيصبح كتلة سياسية متحدة الأغراض، متحدة المنافع، متقاربة الاحساس.

شذرات عن المدنية الاسلامية

الاقتصاد ـ الاجتماع ـ التعليم ـ المرأة

غاية الحياة إنجاب الفرد السعيد وهي هي غاية الحكومة الصالحة والفرد السعيد من تمتع بجمال الجسم، وجمال العقل. ولا يتوفر جمال الجسم، وجمال العقل للفرد إلا إذا حقق فرديته التي يمتاز بها عن سائر أفراد القطيع. ولكي يحقق كل فرد فرديته لابد من الحرية وعلى رأسها الحرية من الخوف. والحرية من الخوف تقوم على حريتين إثنتين. هما الحرية من الفقر، والحرية من الجهل. ولكفل هاتين الحريتين اللتين هما إرهاص للحرية من الخوف وجب أن تكون الحكومة إشتراكية، ديمقراطية. فالاشتراكية للحرية من الفقر، والديمقراطية للحرية من الجهل، وهذه الحكومة الاشتراكية الديمقراطية، هي التي عنيناها «بالجمهورية» وسنتحدث فيما يلي بإيجاز شديد عما نريد بالاشتراكية وبالديمقراطية.

الاشتراكية

١ـ الاشتراكية تنمية الموارد الطبيعية، وعدالة توزيع الثروة ـ

أما تنمية الموارد الطبيعية فبالحذق الفنى والمعرفة بالعلوم التجريبية والطبيعية والخبرة باختراع الآلة أو باستخدامها فى جميع وسائل الانتاج استخداماً مقصوداً به إلى توفير الفراغ وتوفير المتاع وبالادارة الحازمة الرشيدة. وأما عدالة توزيع الثروة فتعنى المساواة الاقتصادية وهى أن يكون هناك حد أدنى لدخل الفرد يستطيع فى حدوده أن يعيش عيشة تليق بالانسان الكريم على أن يكون هذا الحد مكفولاً حتى للعجزة الذين لا ينتجون، وحتى للأطفال، وكلما زادت الثروة بنماء الموارد الطبيعية كلما ارتفع الحد الأدنى للدخول حتى تتحقق الرفاهية لكل فرد من أفراد المجموعة.

٢- لتحقيق المساواة الاقتصادية وجب أن تكون جميع موارد الثروة ملكاً للمجموعة تديرها لمصلحتها على أسس تعاونية تعدها الحكومة المركزية بالخبرة الفنية والتوجيه الرشيد كلما اقتضت الحال حتى يعمل الناس لأنفسهم بأنفسهم جميع ما يحتاجونه.

٣- الأرض جميعها ملك للمجموعة توزع على قاعدة الايجارات لا على قاعدة الملكية الفردية، وتدار على طريقة الجمعيات التعاونية تعينها الحكومة المركزية بالخبرة الفنية والتوجيه الرشيد.

٤- الملكية الفردية تقتصر على ملكية المنزل والحديقة حوله والأثاث والسيارة إلى آخر ما يستلزم استخدام مواطن استخداماً يستغل فيه عرقه لزيادة دخل مستخدمه.

٥- الزائد من ريع الأرض والموارد الأخرى توجهه الحكومة المركزية إلى إنشاء موارد للرزق مناسبة فى أنحاء القطر التى لا تتمتع بموارد طبيعية سخية.

٦- مهم جداً أن يعمل الناس كل ما يحتاجونه بأنفسهم على الطريقة التعاونية فلا ينتظروا من الحكومة المركزية إلا الاعانة بالخبرة الفنية المتعذرة عليهم فإن ذلك أدنى أن يجنبهم خطر الحكومة المركزية القوية تتقيد معها

دكتاتورية غاشمة تفوت على الافراد فرصة الاستمتاع بالحرية الفردية التي هي وحدها الغاية وراء النظم الحكومية.

٧- للحكومة المركزية حق الاشراف على توزيع الدخل القومي بين المناطق الكثيرة الانتاج والقليلة الانتاج حتى تتحقق المساواة الاقتصادية بين أبناء القطر الواحد

٨- لاتوزع الحكومة المركزية الدخل القومي بين المناطق الكثيرة والقليلة الانتاج على أساس الصدقة ولا الاحسان وانما في شكل مشاريع إنتاج تمكن الأفراد من الكسب بالعمل.

٩- على الحكومة المركزية إستجلاب الآلات وتنظيم التدريب الفني حتى تقل الحاجة إلى إستخدام الأيدي وحتى يتوفر الانتاج فيتفرغ الناس للدرس وللتأمل وللاستمتاع بثمرات الفنون والآداب والعلوم.

١٠- الحكومة المركزية مسئولة عن تنمية موارد الثروة الطبيعية وأهمها المورد البشري، فيجب أن توفر له، وأن تكفل له المساواة في فرص الصحة وفرص التعليم، وفرص التمدين.

١١- محاربة الفقر حيث وجد وبأي صورة وُجد، محاربة لا هوادة فيها ولا لين، اكبر واجبات الحكومة المركزية فإن الطبيعة البشرية لا تُضار بشئ ما تضار بالحاجة والخصاصة.

الديمقراطية

حكم الشعب بواسطة الشعب لمصلحة الشعب: تلك

هى الديمقراطية الشعبية، وهى الديمقراطية التى نريد. وقد ينبغى أن نعلم هنا أن الشعب المستنير اليقظ الساهر على حقه فى الحرية وحقه فى الحياة وحده هو الذى يستطيع أن يحقق الديمقراطية الشعبية فإذا ما أردنا الديمقراطية حقاً فقد وجب أن نبث المعرفة ونحترمها وأن نبث العارفين ونحترمهم ووجب لذلك أن نجعل حق الانتخاب لا يناله إلا المواطن الحائز على حظ خاص من العلم وحق الترشيح لا يناله إلا المواطن الحائز على حظ أخص على أن نجعل وكدنا توسيع هاتين الدائرتين حتى تشمل أولاهما كل مواطن وكل مواطنة وحتى تشمل ثانيتهما أكبر عدد ممكن من المواطنين رجالاً ونساء على السواء. فإذا كان ذلك كذلك فقد وجب أن تكون أكبر وزارة فى الحكومة الصالحة وزارة المعارف، إذ على عاتق الحكومة الصالحة يقع واجب تعليم الشعب تعليماً شاملاً يرصد أغلب ميزانيتها لإنشاء المدارس وإعداد المدرسين حتى يتمكن سائر الشعب من المشاركة الفعالة فى إنتخاب حكامه ومراقبتهم ومحاسبتهم على جميع ما يأتون وما يدعون فإن ثمن الحرية الفردية دوام السهر على رعايتها.

١- على الحكومة الصالحة أن ترتب جميع مرافقها بحيث يكون تنوير الشعب هدفها الأول فالمشرع، والقاضى، والإدارى والبوليس يجب أن يكونوا جميعاً كل فى مجاله مدرسين للشعب يعينونه على اكتساب العفة وحفظ الكرامة وحب النظام واحترام القانون والحرص على أداء الواجب والتفانى فى الخدمة العامة وفى تعمير الخراب وتجميل القبيح وفى أن يحرص كل فرد على أن يترك الحياة أعمر عمقاً بالخير والحب والمرحمة مما وجدها، فإن ذلك أدنى أن يخلق رأياً عاماً حكيماً وأن يهيئ بيئة سليمة تعين منابع الخير المستكنة فى الصدور أن تنبجس، نزة، طيبة

٢- في الحديث عن الاشتراكية قلنا أن الناس يجب أن يعملوا كل شئ لأنفسهم بأنفسهم على أسلوب الجمعيات التعاونية ونقول هنا في الحديث عن الديمقراطية أن الناس يجب أن يعملوا كل شئ لأنفسهم بأنفسهم على أسلوب الحكومات المحلية فتتنافس الحكومات المحلية فيما بينها في تحقيق المجموعة الصالحة وفي إنجاب الفرد السعيد وفي نشر التعليم وتقليل الجرائم واستتباب الأمن. وعلى الحكومة المركزية أن تشرف على تنسيق جهود الحكومات المحلية المختلفة حتى يتقدم القطر نحو الحضارة كوحدة متماسكة.

٣- واجب تنوير الشعب يقع على الأفراد المتعلمين أيضاً على قاعدة «كل واحد يعلم واحد» تشرف على ذلك الجمعيات الخيرية والحكومات المحلية.

٤- في الحديث عن الاشتراكية قلنا على الحكومة المركزية واجب تنمية الموارد الطبيعية للثروة ونقول هنا أن أهم هذه الموارد المورد البشري فإن على عدده ونوعه تتوقف تنمية الثروة المعدنية والنباتية والحيوانية فواجب الحكومة أن تنمي عدده وأن تستجيد نوعه بالرعاية الصحية والتعليم فإن الفرد الصحيح المتعلم لابد منتج عقلياً وعضلياً إنتاجاً يزيد في الثروة القومية من جميع نواحيها يضاف إلى ذلك أن الفرد الصحيح المتعلم لا تقليب نفسه باستهلاك ما لا ينتج، بل إنه لا تطيب نفسه باستهلاك كل ما ينتج لأنه يفكر في مصلحة الجماعة وهو لابد يعلم أن المساواة الإقتصادية لا تتيسر إذا كان الأفراد لا ينتجون اكثر مما يستهلكون.

التعليم

١- التعليم تحرير المواهب الطبيعية : العقل والقلب من أسر الأوهام ، فإن يصفاء الذهن وسلامة القلب تتحقق حياة الفكر وحياة الشعور وهي وحدها الحياة الكاملة السعيدة .

٢ - مع أن أغراض التعليم في سبحاتها العليا واحدة، إلا أننا نستطيع بالنسبة لنتائجه المباشرة أن نقسمه إلى ضربين : ضرب يراد به إلى تحرير المواهب الطبيعية كما أسلفنا آنفاً، وضرب يراد به إلى إكساب الخبرة الفنية كالمقدرة على الإدارة الرشيدة والمعرفة بأساليب تنظيم الانتاج والاستهلاك والحذق بطرق إستغلال موارد الثروة باختراع الآلات أو باستعمالها وبترقية العلوم الطبيعية والتجريبية وبمتابعة الإختراع والاستكشاف والمعرفة بالطب والفلك والرياضة والهندسة أو التشريع والقضاء أو التمريض إلى آخر ماهنالك من مناحي التعليم المهني وهذا الضرب من التعليم ضروري لزيادة الثروة القومية ولتحقيق الرفاهية للأفراد وهو التعليم الرسمي والمسئولة عنه الحكومة المركزية التي يجب أن تخضع إعتباراته لحاجة الجماعة ، ومن ثم يقع التمييز فيه بين الرجال والنساء لا بل ويقع التمييز فيه بين الرجال والرجال . فليس كل رجل صالحاً أن يكون طبيباً، ومحاولة خلق الطبيب من الموسيقار إهدار لمصلحة المجموعة ، وانما تصان مصلحة المجموعة بتشجيع الموهبة الطبيعية وتثقيفها في كل مطبوع ، مع مراعاة تنويع الانتاج وتوازنه وفق مطالب الخدمة العامة .

٣- التعليم الذي يُراد به إلى تحرير المواهب الطبيعيه بحصوله مكارم الاخلاق وهو التعليم المقصود بالذات لأنه الوسيلة الوحيدة المفضية عن قرب قريب إلى الحرية من

الخوف التي بها وحدها يتمكن كل إنسان من تحقيق إنسانيته وفي تحصيله يستوي الرجال والنساء، وتقع المسئولية عنه على عاتق كل رجل بمفرده، وكل امرأة بمفردها، ولا يعدو واجب الحكومة فيه تنظيم الحياة الخارجية على شكل يمكن الفرد من رجل وامرأة من أن يجد فيه أقل عدد ممكن من الصعاب واكبر قدر ممكن من التشجيع في سبيل جهوده ولا يعدو واجب الجماعة فيه خلق رأي عام سمح لا يضيق بأغلاط الشخصيات المتباينة ولا يحارب مناهج الفكر المتحرر

٤ - الخوف أول معلم عرفه الانسان على هذا الكوكب وهو من ثم قد تمكن من سويداوات القلوب تمكيناً. ومع أن إلى الخوف يرجع الفضل في ترقي الحياة الانسانية سمتاً فوق سمت إلى مرتبتها الحاضرة فإنه لا يتسنى للإنسانية أن تبلغ الكمال المقدور لها إلا إذا تحررت منه تحريراً وقد أنى لها أن تفعل وسبيلها إلى ذلك التحرير حل الخلاف البادي بين الذات الانسانية وبين العالم الواقعي المكون من الحقائق والمظاهر التي تسمى بالطبيعة ذلك بأن الانسان بكل ما في نفسه من التركيب الآلي الضعيف وبكل رغباته، ومخاوفه، وشكوكه التفكيرية يرى لنفسه أمام عالم طبيعي امتزجت رحمته وقسوته، وخطره وأمنه على أسلوب كأنه في ظاهره يعمل على أسس تناقض بناء التفكير البشري فإلى أن يعيد الانسان الوحدة والانسجام بينه وبين هذه القوى المادية الصماء التي تحيط به لا يمكنه أن ينتصر على الخوف البتة. وهو لكي يعيد الوحدة والانسجام بينه وبين الطبيعة لابد له من أمرين اثنين أولهما معرفة حقيقة القانون الذي تسير عليه هذه الطبيعة وثانيهما العمل على السير بحياته سيراً مصاقباً لذلك القانون لا معارضاً له: أما القانون الذي تسير عليه الطبيعة فقد حكاه القرآن وروحه أن ليس في العوالم جميعها علويها وسفليها كائن إلا الله وكل ما عداه مستمر

التكوين لا يستقر له قرار ولا يقيم على حال وهو فى تقلبه من صورة إلى صورة وفى تطوره من حال إلى حال خاضع كل الخضوع لإرادة حكيمة لا مكان فيها للمصادفة وانما تأتى كل ما تأتى بقدر مقدور وحساب دقيق فإذا ما أراد الانسان أن يسير بحياته سيراً مصاقباً لهذا القانون لا معارضاً له وجب عليه أن يتمرن بطريقة منظمة على أن يحيا دائماً فى حال من الوعى الداخلى واليقظة وضبط النفس، فلا يأتى أعماله صغيرها وكبيرها إلا بروية وتقدير حتى تقل بذلك الأعمال التى يأتيها بحكم العادة وعفو الساعة وكلما قلت أعمال العادة كلما زادت أعمال الروية، وكلما ازدادت أعمال الروية كلما أشرق الذهن وتنبهت المشاعر وأرهف الحس واتسعت الحياة، وإذا اتسعت الحياة فقد علمت الخير وأرادته وقدرت عليه. والحياة القادرة هى الحياة الكاملة السعيدة التى ننشدها جميعاً.

٥ - ولكن كيف يمرن الانسان نفسه بطريقة منظمة على أن يحيا دائماً فى حالة من الوعى الداخلى واليقظة وضبط النفس ؟؟ الجواب قريب: بأن يقلد محمداً فى منهاج حياته تقليداً مع الثقة التامة بأنه قد أسلم نفسه إلى إرادة هادية تجعل حياته مطابقة لروح القرآن وشخصيته متأثرة بشخصية أعظم رجل وتعيد وحدة الفكر والعمل فى وجوده ووعيه كليهما، وتخلق من ذاته المادية وذاته الروحية كلاً واحداً متسقاً قادراً على التوفيق والتوحيد بين المظاهر المختلفة فى الحياة: أما توحيد الذات المادية والذات الروحية فى كل واحد مؤتلف فهو الكسب العملى من عقيدة التوحيد التى هى القاعدة الأساسية من قواعد الإسلام ومعناه مطابقة السيرة للسريرة وموافقة العقل الظاهر للعقل الباطن وصدق الانسان مع نفسه صدقاً ينتفى معه الكذب والنفاق والرياء ويتحد فيه الفكر والقول والعمل فيفكر الناس كما يريدون ويقول الناس كما يفكرون ويعمل الناس كما يقولون وهذا هو مطلب القرآن إلى الناس حين قال جل من قائل « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » وتوحيد

السيرة والسريرة لدى الفرد هو تحقيق فرديته التى يمتاز بها عن سائر أفراد القطيع وقد سلف القول بذلك .

٦- ليقرأ الناس القرآن وليتدبر الناس القرآن وليتخلق الناس بأخلاق القرآن فان فيه خلق الله الاعظم.

المرأة

١- المرأة غير الرجل ولكنه ليس أفضل منها لمجرد كونه رجلاً وانما لكل منهما فضائله وهما فى زحمة الحياة متممان لبعضهما البعض حتى انه ليصح أن يقال أن الوحدة الاجتماعية ليست الفرد من رجل أو امرأة وإنما هى الزوج من رجل وامرأة وكونهما متممين لبعضهما البعض .. بجعل التكئة على التفضيل بينهما عبثاً سخيفاً وإنما العبرة بأن ينمى كل منهما فضائله التى اشرحت فى تكوينه حتى يخدم مجموعته فى ميدانه الذى قد خلق وهو مستعد له إستعداداً فطرياً وحتى يحقق كل منهما إنسانيته بالصدق مع نفسه لا يتكلف ما ليس من طبعه أصالة .

٢- من مخلفات الملامة إذ المجتمع قائم على المنافسة فى مناحى الكسب وعلى المناحزة فى مسالك الحياة أن خضعت المرأة للرجل وباعته نفسها بيع السوام مقابل أن يغذوها وأن يحميها : هذا وضع سيئ ينبغى أن يزول بشمول المساواة فى الفرص للرجال والنساء على السواء وحينذاك لا تصبح المزية قوة الساعد وانما قوة العقل وقوة الخلق .

٣- أشرف مهنة فى المجتمع مهنة الأمومة لأنها تصنع الرجال وقد تفردت بها المرأة فينبغى أن تلقى من المجتمع البر والكرامة ليجئ أبناؤها أبراراً كراماً .

٤- ليس السفور غاية فى ذاته وانما الغاية الحرية وهى حق طبيعى مقدس للرجال والنساء على السواء، وللحرية ثمن وهو حسن التصرف فيها وتحمل المسئولية عنها، ولن تشب الانسانية من الطفولة الحائرة إلى الرجولة المرتقبة إلا بتحمل تبعات حرية التصرف، وللمرأة السافرة، الحسنة التصرف فى الحرية الواسعة التى لديها أفضل وأكمل من المرأة المتحجبة الحسنة التصرف فى الحرية الضيقة التى لديها. فينبغى أن يعين الرجال أزواجاً وآباءً واخواناً النساء على اكتساب اكبر قسط ممكن من الحرية على أن يحسن التصرف الفردى والجماعى فى تلك الحرية المكتسبة .

٥- ولكن أين الغيرة، وهل يجب أن تزول؟؟ كلا إن الغيرة ما ينبغى أن تزول. فإنه ما من أمة نزعت الغيرة من صدور رجالها، إلا ونزعت الصيانة من حجور نسائها. ولكن يجب ألا يكون مصدر الغيرة الخوف وسوء الظن، والحرص على استغلال المرأة باعتبارها ملكاً خاصاً بالرجل وانما يكون مصدر الغيرة لدى الرجل حرصه العام على مكارم الأخلاق بالعفة والصون لدى جميع النساء حيث وجدن وهو يجب أن يحمل زوجه على العفة لا بالزجر والسدود والقيود وانما بأن يعف هو بسيرته وسريرته فإن المعصوم يقول: « عفوا تعف نساؤكم » وإن أصدق القائلين يقول: « والطيبات للطيبين » فليكن الرجل طيباً تكن المرأة طيبة، وهذه هى الغيرة الكريمة .

٦- إذا كان للمرأة حقوق فإن عليها واجبات ما ينبغي لها أن تتخلف عن الاضطلاع بها، لأنها ثمن حقوقها. وأول هذه الواجبات أن تعلم أنها ليست رجلاً بل ليست مزيتها في أن تكون رجلاً وإنما مزيتها في أن تكون أنثى كاملة الأنوثة، كما أن مزية الرجل في أن يكون رجلاً كامل الرجولة. فإذا استيقنت المرأة من هذا فإنها ستخلق الجو الذي تلتقي فيه وتترعرع فضائل الرجولة الكاملة والأنوثة الكاملة: الحب والجمال والرحمة والتسامح، والعدل، والشجاعة والعفة والمروءة.

خاتمة

أما بعد فهذا هذا فيما يتعلق بالمدنية الجديدة التي ينشدها الحزب الجمهوري وهي مدنية إسلامية لا شرقية ولا غربية وإنما ألفت بين فضائل الشرق وفضائل الغرب في نسق وورثت تراث البشرية في بحثها الطويل عن الحق فإن ظنها أقوام أنها بعيدة المنال غير ممكنة التحقيق فليصدقني هؤلاء أنا لسنا فيها شعراء، ولا أصحاب خيال وانما نحن نقدم بها منهاجاً تعليمياً ممكن التطبيق مضمون النجاح وهو منهاج عملي كالطعام والشراب وكل ما هنالك أنك تراعي كل أمة في تطبيقه إمكانياتها الحاضرة، ثم تترقى وتتطور في مراقيه حتى تبلغ أوجه. ونحن نتقدم بهذه المدنية إلى الانسانية جمعاء لا نفرق بين قبيل منهم ونعلم حق العلم أن علينا لأن نطبقها داخل حدودنا الجغرافية، قبل أن نتوقع إستجابة لها من الآفاق الأخرى. وإن أول خطوة في سبيل تطبيقها هي إجلاء الاستعمار إجلاءً تاماً ناجزاً. ولإجلاء الاستعمار لابد

من عتم الصفوف. ولا تفتم الصفوف إلا إذا فكر الناس جميعاً فى شئ واحد، واحبوا جميعاً شيئاً واحداً وسلكوا جميعاً سبيلاً واحداً. ولقد تعلم جيداً أن داءنا العضال هو التفرقة التى تنشأ من سوء فهم بعض الناس لأغراض بعضهم الآخر ولمقاصده، ومرد سوء الفهم هو اختلاف الأمزجة والميول فى أفراد البيئة الاجتماعية الواحدة اختلافاً كبيراً، ذلك بأن الأمزجة المختلفة، تحمل الناس على عادات مختلفة وهذه العادات المختلفة تقوى بطول المراس، حتى تقبح حواجز بين الأفراد تفرق أهواءهم وتباعد بين قلوبهم وتباين أساليب تفكيرهم فإذا ما عدنا جميعاً إلى ترسم روح السنة بتقليد محمد وإلى الاهتداء بأخلاق القرآن فستتوحد بيئتنا الاجتماعية وستتشابه عاداتنا وستتقارب أساليب تفكيرنا، وسنلتقى جميعاً فى فكرة واحدة هى الحرية وسنحب جميعاً شيئاً واحداً هو الكمال، وستسلك جميعاً طريقاً واحداً هو طريق الحق. وستلقى علينا معرفة الحق تبعة العمل بالحق وأيسر ما يقضى به العمل بالحق عدم التعاون مع المبطل فإنك انت حين تدفع الضريبة لحكومة مستعمرة أو حكومة مفسدة إنما تعينها على باطلها، وتشاركها فى إفكها، وتتحمل بذلك كفلاً من إثمها. وايسر سبيل أن تمتنع عن إعانتها وتأبى التعاون معها. وهذا ما عنينا بالعصيان المدنى الذى لا يجلو الإستعمار جلاء تاماً بأيسر منه ولا أقل..

الحزب الجمهورى
١٩٥٧

كتب ومنشورات الدعوة الاسلامية الجديدة

التي صدرت حتى الآن

	إسم الكتاب	تاريخ أول طبعة	عدد الطبعات
١	السفر الأول	١٩٤٥	٢
٢	قل هذه سبيلي	١٩٥٠	٢
٣	أسس دستور السودان	١٩٥٥	٢
٤	الاسلام	١٩٦٠	٢
٥	رسالة الصلاة	١٩٦٦	٧
٦	طريق محمد	١٩٦٦	٨
٧	الرسالة الثانية من الإسلام	١٩٦٧	٤
٨	زعيم جبهة المثاق في ميزان : ١- الثقافة الغربية ٢- الاسلام	١٩٦٧	٢
٩	التحدى الذى يواجه العرب	١٩٦٧	١
١٠	مشكلة الشرق الاوسط	١٩٦٧	١
١١	الدستور الاسلامى نعم ولا	١٩٦٨	١
١٢	الاسلام برسالته الاولى لا يصلح لانسانية القرن العشرين	١٩٦٩	١
١٣	بيننا وبين محكمة الردة	١٩٦٩	٣
١٤	لا اله إلا الله	١٩٦٩	٢
١٥	أسئلة وأجوبة "الكتاب الأول"	١٩٧٠	١
١٦	القرآن ومصطفى محمود والفهم العصرى	١٩٧١	١
١٨	أسئلة وأجوبة "الكتاب الثانى"	١٩٧١	١
١٩	تطوير شريعة الأحوال الشخصية	١٩٧١	٢
٢٠	الثورة الثقافيه	١٩٧٢	٢
٢١	تعلموا كيف تصلون	١٩٧٢	٢
٢٢	رسائل ومقالات «الكتاب الأول»	١٩٧٣	١
٢٣	رسائل ومقالات «الكتاب الثانى»	١٩٧٣	١
٢٤	الاسلام وإنسانية القرن العشرين	١٩٧٣	١
٢٥	الماركسية فى الميزان	١٩٧٣	١

	اسم الكتاب	تاريخ أول طبعة	عدد الطبعات
٢٦	الدعوة الاسلامية الجديدة	١٩٧٤	١
٢٧	الاسلام والفنون	١٩٧٤	١
٢٨	الدين والتنمية الاجتماعية	١٩٧٤	١
٢٩	الميزان بين محمود محمد طه والأمانة العامة للشئون الدينية والأوقاف	١٩٧٤	١
٣٠	قضايا كوستى	١٩٧٥	١
٣١	أضواء على شريعة الأحوال الشخصية	١٩٧٣	١
٣٢	القضاة الشرعيون اكبر عقبة أمام عودة الدين	١٩٧٥	١
٣٣	مهزلة محكمة الردة مكيدة سياسية	١٩٧٥	٢
٣٤	المؤامرة من جديد !!	١٩٧٥	١
٣٥	عام المرأة العالمى	١٩٧٥	٢
٣٦	الزى عنوان عقل المرأة وخلقها	١٩٧٥	٣
٣٧	الواجبات قبل الحقوق	١٩٧٥	٢
٣٨	الاختلاط بين الشريعة والدين	١٩٧٥	٢
٣٩	بيت الطاعة المشكلة والحل	١٩٧٥	٢
٤٠	قانون وقضاة الأحوال الشخصية قصور عن الشريعة وتخلف عن العصر .	١٩٧٥	١
٤١	اتحاد نساء السودان وقضية المرأة	١٩٧٥	٢
٤٢	المرأة فى أصول القرآن	١٩٧٥	١
٤٣	المرأة والتدين	١٩٧٥	١
٤٤	المرأة مكانها البيت	١٩٧٥	١
٤٥	حقوق المرأة فى الدين - الشريعة والفقه	١٩٧٥	١
٤٦	الأستاذ محمود يحدث النساء فى حقوقهن	١٩٧٥	١
٤٧	تعدد الزوجات ليس أصلاً فى الاسلام	١٩٧٥	١
٤٨	الطلاق ليس أصلاً فى الاسلام	١٩٧٥	١
٤٩	المرأة والدعوة إلى الدين	١٩٧٥	١

٥٠	ماذا حققت المرأة في عام المرأة	١٩٧٦	١
٥١	وقائع قضية يورتسودان «ثمانية أجزاء»	١٩٧٥	١
٥٢	النائب العام والتدخل في قضية يورتسودان	١٩٧٥	١
٥٣	النائب العام وقضية يورتسودان ومفترق الطرق	١٩٧٥	١
٥٤	الطائفية تتآمر على الشعب	١٩٧٥	١
٥٥	الدين ورجال الدين عبر السنين	١٩٧٥	١
٥٦	بيننا وبين الشئون الدينية واساتذتها من أزهريين وسعوديين	١٩٧٥	١
٥٧	الذكرى السابعة لمهزلة محكمة الردة	١٩٧٥	١
٥٨	خروج الفقه عن الدين	١٩٧٥	١
٥٩	الغرابة في الدعوة الاسلامية الجديدة	١٩٧٥	١
٦٠	لقاء اذاعي مع الاستاذ محمود محمد طه	١٩٧٥	٢
٦١	الصلاة وسيلة وليست غاية	١٩٧٥	١
٦٢	الصوم توأم الصلاة	١٩٧٥	٢
٦٣	أصول الاسلام وفروعه	١٩٧٥	١
٦٤	الاسلام رسالتان	١٩٧٥	١
٦٥	صفوا قضاة دوائر الأحوال الشخصية	١٩٧٦	١
٦٦	عام الطفل العالمي	١٩٧٦	١
٦٧	" " " " «التعليم»	١٩٧٦	١
٦٨	علماء بزعمهم «الكتاب الأول»	١٩٧٦	٢
٦٩	" " " «الكتاب الثاني»	١٩٧٦	٢
٧٠	ليسوا علماء السودان وانما علماء آخر الزمان	١٩٧٦	١
٧١	التهافت	١٩٧٦	٢
٧٢	الاختلاط والجامعة الاسلامية	١٩٧٦	١
٧٣	من دقائق حقائق الدين	١٩٧٦	١
٧٤	ماذا بعد التهافت	١٩٧٦	١
٧٥	أزمة الوعي والحرية بالجامعة	١٩٧٦	١
٧٦	ملحق أزمة الوعي والحرية بالجامعة	١٩٧٦	١

٧٧	تجديد الدعوة إلى طريق محمد	١٩٧٦	١
٧٨	الأخوان الجمهوريون في جريدة الاهرام المصرية	١٩٧٦	١
٧٩	قضية بورتسودان البداية والنهاية	١٩٧٦	١
٨٠	معالم على طريق تطور الفكرة الجمهورية ٤٥-١٩٧٥م «جزءان»	١٩٧٦	١
٨١	مؤتمر فتح العاصمة	١٩٧٦	١
٨٢	نحن ننتهم شريعة الأحوال الشخصية		
.	هي غير دينيه! وهي غير دستورية!	١٩٧٦	١
٨٥	An introduction to the Second Message of Islam.	١٩٧٦	١

هـــذا الكتاب

فى الحديث عن الاشتراكية قلنا أن الناس يجب أن يعملوا كل شئ لا نفسهم بأنفسهم على أسلوب الجمعيات التعاونية ونقول هنا فى الحديث عن الديمقراطية أن الناس يجب أن يعملوا كل شئ لأنفسهم بأنفسهم على أسلوب الحكومات المحلية فتتنافس الحكومات المحلية فيما بينها فى تحقيق المجموعة الصالحة وفى إنجاب الفرد السعيد .

هـــذا الكتاب

ولا تضم الصفوف إلا إذا فكر الناس جميعاً فى شئ واحد واحبوا جميعاً شيئاً واحداً وسلكوا جميعاً سبيلاً واحداً .

هـــذا الكتاب

فإذا هاعدنا جميعاً إلى ترسم روح السنة بتقليد محمد وإلى الاهتداء بأخلاق القرآن فستتوحد بيئتنا الاجتماعية وستتشابه عاداتنا وستتقارب أساليب تفكيرنا وستلتقى جميعاً فى فكرة واحدة هى الحرية وسنحب جميعاً شيئاً واحداً هو الكمال وسنسلك جميعاً طريقاً واحداً هو طريق الحق .

الثمن ٣٠٠ قرش